الإدارة الأميركية في مواجهة شديدة مع الاتحاد السوفياتي، فسيكون جريها وراء الدول العربية أكثر فعالية، لما تتمتع به من أهمية استراتيجية وسياسية ونفطية وتعد شرطاً هاماً وأساسياً لنجاح استراتيجية الغرب في صراعه مع الاتحاد السوفياتي في هذا الجزء من العالم. وهذا الأمر يعني حدوث تغيير لغير صالح اسرائيل في ترتيب مكانتها، بالنسبة لسلم أوليات السياسة الأميركية في الشرق الأوسط(٣٠).

وإصرار البيت الأبيض على تمرير صفقة الأواكس للسعودية، وتخوفه من خروج مصر من دائرة النفوذ الأميركي بعد اغتيال السادات يشكلان عاملين مؤثرين في تصميم أميركا على اثبات مصداقيتها لدى هاتين الدولتين. فالأميركيون لا ينظرون إلى الأمور في سياقها الضيق، أي في سياق النزاع العربي ــ الاسرائيلي، بل في السياق الأوسع المتعلق باستراتيجيتهم العالمية ومكانتهم داخل هذه المنطقة الحساسة من العالم.

وقد لا يكون في مقدور اسرائيل تغيير رأي الإدارة الأميركية في العربية السعودية أو غيرها، ولكنها إذا وضعت في اعتبارها أن الخلاص في ذلك يأتي عن طريق قبول الولايات المتحدة بها، كشريك استراتيجي، فإنها تقلص بذلك قدرتها على ردع واشنطن من اتخاذ خطوات إزاء أصدقائها العرب، خطوات في الأساس غير مقبولة من جانب اسرائيل(٣١).

ان دولاً تعتبر مؤيدة للغرب في المنطقة ليست، بالضرورة، دولاً معتدلة في علاقاتها مع اسرائيل، لذا فإن من يرغب في احتلال المكانة المميزة في الاستراتيجية الأميركية عليه أن يتذكر أن مصلحة الولايات المتحدة المركزية ليست فوق كل شيء، وقبل كل شيء، الدفاع عن اسرائيل، بل الدفاع عن مصادر الوقود التي يعتمد عليها العالم الغربي في المنطقة التي توجد فيها اسرائيل أيضاً. وإذا ما خسرت الولايات المتحدة كل شيء في المنطقة باستثناء مواقعها في اسرائيل، فمن المنطقي أن ترتفع أصوات في واشنطن، تتحفظ من جدوى المزيد من الاستثمار في اسرائيل. من هنا يرى المعارضون أن الهدف يجب أن يكون تحويل الشراكة الاستراتيجية الاسرائيلية ــ الأميركية الثنائية إلى شراكة إقليمية متعددة الأطراف، تساهم فيها مصر والسعودية والأردن وربما، أيضاً، دول أخرى، وهو أمر يتطلب تغيير النهج الحالي في السياسة الاسرائيلية(٣٢).

(ب) تحييد الاتحاد السوفياتي ومواجهته

ترى الحكومة الاسرائيلية أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي لا يمكن تحولها، لأسباب داخلية وخارجية، نحو الاتحاد السوفياتي. فضلاً عن ذلك، فإنها تزعم أن الأسلحة السوفياتية والمساعدة السياسية التي قدمها ويقدمها الاتحاد السوفياتي لبعض الدول العربية، هي التي تذكي نار المواجهة العربية مع اسرائيل «ويتوجب عليها أن تتخذ كافة الوسائل اللازمة لكي تردع الاتحاد السوفياتي عن تعريض وجود اسرائيل للخطر، بشكل مباشر أو غير مباشر، وعن التدخل لصالح الدول العربية»(٣٣).

ولأن اسرائيل غير محايدة، ولا تستطيع أن تكون كذلك، لأنها تقف في جانب واحد في المتراس في الصراع العالمي، فإنه يتوجب عليها الحصول على اعتراف بها، كشريك يجري التنسيق والتخطيط معه بما يدعم ويعزز موقفها ومكانتها، بفضل قوتها العسكرية